المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

# الحياة العسكرية بمعسكر تمودة
# مركز القيادة أنموذجا دراسة أثرية معمارية

# Military life in Tamuda camp
# the principia model archaeological and architectural study

مهني السالك
جامعة سيدي محمد بن عبد الله سايس- فاس (المغرب)
Salek.mihni@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/03/14 تاريخ القبول: 2022/09/20 تاريخ النشر: 2022/10/01

## الملخص:

تتناول هذه الدراسة أهم البنايات الداخلية لمعسكر تمودة الروماني بموريطانيا الطنجية، ويتعلق الأمر بمركز القيادة (principia)، باعتباره من المباني القليلة التي كشف عنها الأبحاث الأثرية بعناية فائقة نظرا لآثارها البارزة. وقد ركزنا فيها على التخطيط الداخلي لهذه البناية الرئيسية، والعناصر المعمارية المكونة لها، وكذا التعرف على المراحل التي مر منها تشييدها وتاريخ تأسيسها، كما حاولنا التطرق إلى أهم الاصلاحات والتغييرات التي لحقت بها على مدى خمس قرون، بالإضافة إلى التقنيات المستعملة في بنائها خلال فترات مختلفة.

## الكلمات المفتاحية:

الرومان؛ موريطانيا الطنجية؛ تمودة؛ المعسكر؛ مركز القيادة.

## Abstract:

This study deals with the most important internal structures of the Roman Tamuda camp in Mauritania Tingitana, it is related to the command center (principia), as it is one of the few buildings that have been carefully revealed by archaeological research with great care due to its prominent effects. we focused on the internal planning of this main building, and the architectural elements that make up it, as well as identifying the stages through which its construction and date of its establishment passed. We also tried to address the most important reforms and changes that occurred to it over five centuries, in addition to the techniques used in its construction during different periods.

## Keywords:

Mauritania Tingitana; Roman; Tamuda; Camp; Principia.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

## 1- تقديم

يعد موقع تمودة الأثري أحد المواقع التاريخية القديمة بالمغرب في الفترة ما قبل الإسلامية، وقد ساهمت مجموعة من المصادر التاريخية إضافة إلى الحفريات الأثرية في التعريف بالموقع وحضارته، وبالتالي كشف مساره التاريخي إلى الآن.

تقع مدينة تمودة القديمة وسط سهل خصب، على مسافة خمس كيلومترات من الجنوب الغربي لمدينة تطوان، و خمسة عشر كيلومترا عن البحر الأبيض المتوسط بمحاذاة الطريق المؤدية إلى شفشاون على الضفة اليمنى لواد مارتيل، الذي يجري نهره من الغرب إلى الشرق بين جبال بني حزمر وسامسا شمالا[1].(انظر الشكل رقم 1)

تعتبر تمودة من أهم المواقع الأثرية على الواجهة المتوسطية للمغرب القديم، نظرا لموقعها الإستراتيجي في قلب منطقة جبل طارق، وعلى أبواب البحر الأبيض المتوسط، وكذا أهميتها عبر التاريخ بسبب انفتاحها على التيارات التجارية الأطلسية والمتوسطية.(انظر الشكل رقم 2)

ويعود تشييد مدينة تمودة في هذا الموقع الاستراتيجي المحصن طبيعيا، إلى توفر منطقة وادي مارتيل على ظروف طبيعية ملائمة، تتمثل في وفرة المياه وكذا صلاحية هذا النهر للملاحة، إلى جانب المرتفعات المجاورة للموقع التي وفرت مواد البناء. كل هذا مكن السكان من العمل على بناء وتطوير مدينتهم في مأمن من المخاطر الخارجية.

وقد شيد الرومان على أنقاض المدينة المورية معسكرا فريدا من نوعه في تاريخ شمال افريقيا، وبذلك دخلت المدينة مرحلة جديدة في تاريخها وتحولت إلى مستوطنة رومانية. وتمثل هذه الفترة الأهمية العسكرية التي أصبحت للموقع، إذ أشار الباحث سيسطون (Seston) خلال زيارته للموقع إلى أن المعسكر الروماني أقيم فوق المدينة الموريطانية التي تعود للقرن الثاني قبل الميلاد[2]. ويبدو إضافة إلى دوره المحلي أنه كان بمثابة خط أمامي للدفاع عن شبه الجزيرة الإيبيرية، نظرا لقربه من بوابة الشمال[3].

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

## 2-تصميم معسكر تمودة الروماني

يعتبر معسكر تمودة المعسكر الوحيد بموريطانيا الطنجية الذي تم التنقيب في جزء كبير من بناياته المعمارية، والتي مازالت آثاره واضحة بشكل جيد من بين جميع المنشآت العسكرية التي تمت دراستها. وعلى الرغم من الفوضى التي كانت تسود التنظيم الداخلي لهذه المنشأة العسكرية، إلا أن آثار الاصلاحات والتعديلات التي لحقتها واضحة.

يظهر معسكر تمودة على شكل شبه مربع موجه تقريبا نحو شمال-جنوب، أضلاعه المتقابلة ليست متساوية مع بعضها البعض، وقد سمحت إعادة الصورة الجوية (انظر الشكل رقم 3) من حساب الأبعاد المتوسطة والتي تزيد قليلا عن تلك التي أشير إليها سابقا[4]، وهي كالتالي : 92 متر من الشرق إلى الغرب على 99.50 متر من الشمال إلى الجنوب، بمساحة تقدر ب9154 متر مربع أي ما يعادل 0.91 هكتار[5].

يتكون هذا المعسكر من آثار طريقين كبيرين ، الطريق البريطوري (Via praetoria) الذي ينطلق من الباب الشمالي(Porta Praetoria) والذي يعبر المعسكر في جزءه الجنوبي، ثم الطريق الرئيسي (Via principalis) الذي يحتمل أنه يقطع الطريق التي تربط الباب الغربي (Porta Principalis sinistra) والباب الشرقي (Porta principalis dextra)[6]، فهذين الطريقين لا يغطيان جميع محاور المعسكر، حيث تقطعها بنايات الطريق الجنوبية الشمالية في وسط المعسكر، والطريق الشرقية الغربية على بعد 15 متر من الباب الغربي[7].

كشفت الأبحاث الأثرية عن بعض المباني الداخلية للمعسكر، ويتعلق الأمر بمركز القيادة (Principia)(انظر الشكل رقم 4)، والمخازن (Horrea)، وأيضا الحمامات (Balneum) والثكنات العسكرية، والمستوصف (valetudinarium) التي لم يتم التعرف عليها من قبل. وقد كشف الباحثين مونطالبان وطراديل عن البنايات داخل معسكر تمودة إلا أنه لا يمكن رؤيتها على الميدان، إذ لم يعد يظهر منها سوى الجزء العلوي من بعض الجدران[8]. غير أن الدراسات الأثرية الأخيرة التي أجريت في معسكر تمودة كشفت عن معظم العناصر الداخلية لهذه البناية، وقدمت معطيات مهمة، وسنحاول في هذا المقال التعرف على أهم هذه العناصر الداخلية للمعسكر ويتعلق الأمر بمركز القيادة.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

## 3-مركز القيادة

تبرز مركز القيادة باعتبارها مجموعة بنايات مغلقة وسط المعسكر عند منفذ الطريق البريطوري، وتشكل عموما مساحة مفتوحة تحيط بها أروقة في ثلاث جوانب، وتفتح هذه الأروقة على سلسلة من الغرف والمكاتب والأرشيفات والاحتياطات من الاسلحة وأماكن الاجتماع. ويتكون الجانب الخلفي أيضا من سلسلة من الغرف لها نفس الاستعمالات والتي نظمت حول غرفة مركزية تقع في محور الطريق البريطوري، وفي مدخل مركز القيادة نجد غرفة للعبادة وهو المكان التي يتم فيه الاحتفاظ بعلامات القوات وتمثيلية الامبراطور[9].

وفي الطابق السفلي غالبا ما يتم وضع قبو، حيث تودع فيه أموال القوات، ويبرز هذا المكان المقدس دائما، ففي بعض الأحيان يتم رفعه والولوج إليه عن طريق درج للعناية والقيام بزخرفته. وبين العمود الكبير من الرواق الأمامي، نجد ممرات، وتماثيل متراكمة، وقواعد شرفية[10].

كشفت الدراسات في جميع المعسكرات الرومانية بموريطانيا الطنجية خلال الفترتين المبكرة والمتأخرة من الامبراطورية الرومانية، على بعض المباني الرسمية ترمز إلى السلطة الرومانية تقع عند تقاطع الطريقين الكبيرين للمعسكر، إضافة إلى بعض الغرف المخصصة للوظائف الإدارية[11].

يعود الفضل في الكشف عن مركز القيادة بمعسكر تمودة إلى الباحث مونطالبان (Montalban) بعد قيامه بحفريات في جزء مهم من هذه البناية وتحديدا في الجزء الجنوبي، وفي الصهريج وفي الغرف المحيطة به، عند تقاطع الطريقين الرئيسيين (Via Principalis) والطريق البريطوري (Via Preatoria)[12]، بعد ذلك قام الباحث طراديل (Tarradell) خلال بعثة 1955 بوضع تصميم لمركز القيادة باستثناء جانبها الغربي[13].

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

تعتبر بناية مركز القيادة أحد العناصر الداخلية التي تم التعرف عليها بشكل أفضل في معسكرات موريطانيا الطنجية، وسنسوق في هذا الصدد مركز القيادة بمعسكر تاموسيدا والتي يمكن اعتباره نموذجا لمراكز القيادة بمعسكرات الطنجية خلال الفترة المبكرة من الامبراطورية الرومانية، كما تمثل مركز القيادة بمعسكر تمودة نموذجا آخر لهذه المباني بمعسكرات المنطقة بين الفترة المبكرة والمتأخرة من الامبراطورية، وفي كلتا الحالتين يفترض أن موقع مركز القيادة القديم كان يقع عند تقاطع هذين الطريقين الكبيرين في موقع الكروما (Locus Gromae)[14]، ويشير هذا المصطلح إلى بناية تسبق مركز قيادة المعسكر، تأخذ شكلا مربعا، لها أربعة أبواب في وسط كل جانب ومتماثلة في موقعها[15]. وفي موقع تمودة، فالنقطة المركزية للمعسكر أو موقع الكروما توجد في الواقع عند المدخل القديم لبناية كبيرة بجانب تقاطع هذه الطرق[16].

**3-1- تصميم مركز القيادة بمعسكر تمودة**

يظهر مركز القيادة كبناية كبيرة ومستطيلة الشكل تقدر أبعادها بحوالي 16 متر على 21 متر، تستند إليها غرفتين كبيرتين من الشمال والجنوب وذات تصميم متناظر تم تعديلها خلال الاصلاحات التي عرفتها في وقت لاحق[17]، غير أن الدراسات الأثرية الأخيرة أكدت أن البناية تتخذ تصميما مربعا تقريبا خلال فترة تأسيسه، تقدر أبعاده بحوالي 26.10 على 26.40م بمساحة تقدر ب 684 متر مربع، وقد سمحت آثار الموقع من التعرف على عدة نقاط مختلفة من هذه البناية، كالجزء الخلفي المشكل من خمس غرف، وفناء تحيط به عدة غرف، وأخيرا المدخل حيث يوجد الخزان المائي وبعض المباني الصغيرة المرتبطة بالفترة المتأخرة[18]. كما مكنت من معرفة التغييرات التي لحقت بهذه البناية على مدى خمسة قرون، والتي غيرت وأخفت التصميم الأول للبناية.(انظر الشكل رقم 5)

وفيما يتعلق بالأبعاد المستخدمة في هذه البناية، تأكد وجود مستوى خلال تأسيسها وخلال الفترة المبكرة من الإمبراطورية، على الأقل خلال تاريخ غير محدد من القرن الثاني الميلادي، يقدر بحوالي 24.00 م، وعند هذا المستوى نجد رصيف الغرفة الخامسة متصل مع مستوى من الفناء المركزي تقدر أبعاده بحوالي 24.07م، وبحوالي 24.10م في مدخل مركز القيادة[19].

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ويبدو أنه استعمل مستوى واحد في أبعاد البنايات الثلاث من مركز القيادة، في المدخل، الفناء، وفي الغرف الواقعة في الجزء الخلفي من مركز القيادة (Cabecera)، بفارق 0.70 سم عن غرف مركز القيادة (Aedes Principiorum) والتي تقدر أبعادها بحوالي 24.70م، أما الخزان المائي فأبعاده منخفضة وتقدر بحوالي 22.99م[20].

**3-2- المـــــدخل**

يبلغ المدخل القديم الذي يتوافق مع المرحلة الأولى من عملية بناء المعسكر حوالي أربعة أمتار، يقع في الجهة الجنوبية تحيط به غرفتين صغيرتين (الغرفة 12 و 13) منفتحتين على الفناء، ويتطابق هذا المدخل الأصلي مع المنفذ القديم لبناية الكروما (Gromae)، وفي وقت لاحق شيد مدخل ثاني وأخير وضع في مقدمة الباب الرئيسي يبلغ عرضه حوالي 1.20 متر، هذا الباب الأخير تم تجهيزه بباب كبير وثقيل جدا يمكن ملاحظة من خلال الآثار الكبيرة المتبقية على العتبة[21].

كشفت الأبحاث الأثرية عن وحدات بناء مختلفة على مستوى مدخل البناية، بين الجزء الخلفي من مركز القيادة والطريق البريطوري (Via Praetoria)[22]. ويتشكل مستوى رصيف هذا المدخل من كتل كبيرة الحجم (Lastrae) تقدر أبعادها بحوالي 24.23م، مشابهة إلى حد كبير لتلك الواقعة في الطريق وفي عتبة مركز القيادة، وعلى الجانب الشرقي من المدخل اختفت بعض الكتل الكبيرة ولم يتم الكشف سوى عن ركام (Rudus)، فضلا عن حجارة صغيرة مستطيلة مرتبطة بالجدران الشرقية للغرفة رقم (13)[23].

وخلال الفترة المتأخرة شيدت يسار هذا المدخل غرفة تحتوي على صهريج كبير، وعلى اليمين نجد غرفة صغيرة لم يتم التعرف على وظيفتها، من المحتمل أنها كانت مخصصة لقوات الحرس خلال الفترة المتأخرة من العهد الإمبراطوري[24].

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

### 3-3- الخزان المائي (الصهريج)

يعتبر أحد أهم العناصر المهمة بمركز القيادة، يقع في الجزء الجنوبي الغربي من هذه البناية، ويتخذ شكلا مستطيلا يبلغ طوله حوالي 38 متر، ويصل عمقه إلى 1.17 متر تقريبا (أربعة أقدام)، ويبدو أنه يتوافق بشكل كبير مع الفترة التي عرفت فيه المباني نشاطا كبيرا في المنشآت العسكرية، وربما خلال فترة الحكم الرباعي(Tétrarchie) (285م-293م). وعلى مستوى البناء، فقد شيد بتقنية (opus Incertum) التي تتميز بعدم انتظامها باستعمال مواد غير متجانسة تماما[25].

يرتبط هذا الهيكل بالجدار الجنوبي القديم لمركز القيادة، ويتم الولوج إليه من خلال منفذ صغير على الجانب الغربي، تحيط به عضادتين رباعيتي الشكل، ويظهر في محيطه ممر يسمح بالدخول إليه، فضلا عن عمود في المنطقة السفلى المتصلة بين الأرضية والجدار لتسهيل عملية التنظيف، أما دخول المياه أو جمعها فيتم ذلك عن طريق فتحة صغيرة في الجانب الغربي[26].

### 3-4- الفناء والغرف الجانبية

مكنت الدراسات والأبحاث الأثرية من التعرف على فناء مركزي والعديد من الغرف تمتد من الشرق إلى الغرب من مركز القيادة، فمن جهة عرفت الغرف الشرقية حفريات خلال فترة الحماية، غير أنه لم تنشر نتائجها باستثناء الإشارات التي وردت عند الباحثين مونطالبان وطراديل. من جهة أخرى لم تعرف الغرف الغربية أية حفريات وتم تحديد تصميمها فقط. وبشكل عام تظهر في كلا القطاعين اختلافات كبيرة على مستوى البناء فيما يتعلق بجدران الجزء الخلفي من مركز القيادة أو بعض الغرف في الجزء الجنوبي، وبشكل أساسي في جودة وطريقة البناء، ويبدو أن هذه الغرف عرفت عدة إصلاحات. وفي انتظار أبحاث أثرية مستقبلية من شأنها الكشف عن هذه الغرف وتطورها[27].

من المرجح أن هذا الفناء في الأصل كان يحيط به رواق كما تدل على ذلك ركائز الأعمدة التي لازال بعضها موجود في الموقع. وفي وقت لاحق تم تضييق الفناء بشكل كبير، حيث وضع ممر صغير يسبق الغرفة في مركز الفناء أمام الجزء الخلفي من البناية[28].

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

يتضح هذا التقليص الذي لحق الفناء في مراكز قيادة أخرى خلال الفترة المتأخرة من الإمبراطورية، وأصبح ممرا بسيطا يسبق غرفة العبادة (aedes signurom)، وعلى جانبي الفضاء الأصلي تم بناء غرفتين كبيرتين وبارزتين، ومن المحتمل جدا أنها كانت مخصصة للأسلحة (armamentaria) كما كان معروفا داخل مركز القيادة المؤرخة بالفترة المبكرة من الإمبراطورية الرومانية، وبالنسبة لحالة تمودة فبعد الفترة الأولى من استخدامها تم فصل هاتين الغرفتين الجانبيتين عن الجزء المركزي[29].

**3-5- الجزء الخلفي الشمالي من مركز القيادة**

يتألف الجزء الخلفي الذي يقع شمال البناية من خمس غرف مرتبة بشكل متوازي، بنيت جدرانها بتقنية جيدة ومربعة الشكل وذات جودة عالية، وتقدر مساحة كل غرفة ب23 متر مربع باستثناء الغرفة المركزية التي تبلغ مساحتها حوالي 25 متر مربع[30] ، ويظهر مستوى أرضية هذه الغرف أعلى قليلا من ذلك الموجود في الفناء ب 75 سنتمتر، ومن الواضح أن هذا الارتفاع على سطح الأرض يمكن أن يكون من أجل توفير منصة (Podium)[31]. ويبدو من خلال العلاقة الاستراتيغرافية بين هذه الغرف أنها متزامنة، باستثناء غلق المنافذ الأصلية، وخلق منافذ جديدة تنتمي إلى مراحل لاحقة[32].

وعلاوة على ذلك، ففي هذا الجزء الخلفي تبرز الغرفة المركزية منفصلة عن الأخرى، من خلال موقعها وأبعادها، وداخل هذه الغرفة يمكن أيضا ملاحظة أن ركيزة العمود لازالت تستند على مركز الجدار في الجهة المقابلة لمدخل باب الغرفة[33]، ويمكن تحديد هذه الغرفة مع غرفة العبادة (aedes signorum) أو (aedes principiorum)، وهو المكان المخصص لعبادة الأباطرة الرومان واللافتات العسكرية، وقد استخدمت الغرفتين المجاورتين التي تقعان يمين ويسار غرفة (aedes principiorum) كما هو الحال بالنسبة للأخرى في الوظائف الإدارية[34].

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

واستنادا إلى المعطيات السابقة يقترح الباحث بيلابيردي بيكا مرحلتين في بناء مركز القيادة: اتخذت هذه الأخيرة خلال مرحلة أولى تصميما مستطيل الشكل، بنيت في القطاع الشمالي للمعسكر خلال الفترة المبكرة من الامبراطورية، مكونة من جناحين جانبيين وبارزين، وفناء مركزي كبير يحتوي على رواق، وينقسم الجزء الخلفي من البناية إلى ثلاث غرف، وخلال هذه المرحلة يقدر عرض مدخلها بحوالي 4 أمتار، تحيط بها غرفتين مفتوحتين على الفناء ربما كانت مخصصة لقوات الحراسة[35].

ويبدو أن تنظيم هذه البناية مماثل بشكل كبير لمركز القيادة بمعسكر طابرناي[36]، ويرجع تاريخها إلى الفترة الأنطونينية (Antonins) (96م–192م)، وعلى وجه التحديد خلال فترة الامبراطور تراجانوس (Trajanus) (98م–117م) وهادريانوس (Hadrianus) (117م–138م)[37].

أما المرحلة الثانية من هذه البناية المركزية فقد عرف تصميمها عدة إصلاحات خلال الفترة المتأخرة من الامبراطورية، وتتمثل في إضافة مدخل ثاني ضخم على المدخل الأول يبلغ عرضه حوالي 1.20م، تحيط بع غرفتين الأولى في الجهة الشمالية حيث وضع الصهريج، والثانية في الجهة الجنوبية لقوات الحرس خلال القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادي[38]، كما عرفت هذه المرحلة عزل غرفة العبادة (Aedes Signorum) التي بقيت تحتفظ على قاعدة وسط الجدار في الجهة المقابلة لباب المعسكر، فضلا عن تقليص الفناء المركزي[39].

ومن المحتمل أن تكون هذه البناية قد لحقتها بعض التعديلات الطفيفة إلى حدود الفترة الأخيرة من الاحتلال الروماني، بالنظر إلى الرسوم التخطيطية خلال الحفريات الأثرية التي أجريت في موقع تمودة سنة 1954–1955 من طرف الباحث طراديل، ويتعلق الأمر بأجزاء صغيرة من السور، والتي يظهر أنها غيرت من التناظر الهيكلي للفناء المركزي، وما يثبت هذه التعديلات أن هذا المعسكر ظل لفترة قصيرة محتلا بعد انتهاء وظيفته العسكرية، ولم يتم تحديد الأجزاء الصغيرة من السور في هذا المكان[40]. ومع ذلك يلاحظ دائما أهمية هذه البناية المركزية في التنظيم الداخلي للمعسكر.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

بالمقابل، وحسب الباحث لونوار (Lenoir.M) لا يمكن الأخذ بهذا التفسير، ويفترض أن مركز القيادة يتوافق مع المرحلة الأخيرة من الاصلاحات التي عرفها معسكر تمودة، ومن دون شك خلال نهاية الاحتلال العسكري، لأن بقايا هذه البناية تقع على مستوى عال جدا مقارنة مع أرضية المعسكر، وتظهر بشكل واضح عند البوابة الغربية وفي نفس مستوى أرضية البوابة الشمالية خلال تعديلاتها الأخيرة[41]، إضافة إلى ذلك فإن وجود حوض أرضي مغطى بقنوات مياه أشار إليها الباحث بيلابيردي[42] من شأنه أن يثير الانتباه حول صحة هذه الفرضية.

بعد ذلك جمع الباحث عبد العزيز الخياري بين مختلف آراء الباحثين السابقين دون تقديم إضافة جديدة، باستثناء ما يتعلق باختلاف مستوى أبعاد هذه البناية واستعمال أنقاض المدينة السابقة في تشييد أجزاء مختلفة من المعسكر، ويذكر أن المعسكر يقع على منصة حيث الهياكل ما قبل الرومانية[43].

سمحت الدراسات المعمارية الأثرية الأخيرة من تحديد تصميم مركز القيادة المكون من مجموعة من الهياكل مرت خلالها من خمس مراحل مختلفة، عقدت تصميم هذه البناية بشكل عام بعد إضافة هياكل جديدة، وخلق منافذ جديدة وإغلاقها، خاصة خلال الفترة التي عرف فيها معسكر تمودة تطورا كبيرا، وإنشاء قوات جديدة خلال الفترة المتأخرة من الامبراطورية الرومانية، وفيما يلي سنتطرق إلى أهم المراحل التي عرفتها هذه البناية.

تعود المرحلة الأولى من هذه البناية إلى الفترة اليوليو–كلاودية(27ق.م–68م)، تميزت بتشييد مركز القيادة متخذا شكلا مربعا تصل أبعاده إلى 26.64X26.64، مشكلا من خمسة غرف في الجزء الخلفي من مركز القيادة، تتوسطها غرفة العبادة aedes (signorum)، وهي المكان الأكثر قداسة داخل المعسكر بأكمله، وخلال هذه الفترة كانت البناية تتكون من مدخل جنوبي يفضي إلى فناء ذو رواق تحيط به عدة أعمدة للوصول إلى الغرف الواقعة في الجزء الخلفي من مركز القيادة، تتوسط هذه الغرف غرفة العبادة، محاطة بغرفتين بمدخل (الغرفة 2 و 4) يمكن الولوج إليها من الغرف الجانبية (الغرفة 1 و 5)، وغرف أخرى (10 و 9 و 15 و 16)، فضلا عن غرفتين أخريين تحدان المدخل ربما كانت مخصصة للحراسة (الغرفة 12 و 13)[44].

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

أما بقية الغرف الجانبية فقد اختفى تصميمها بسبب الاصلاحات التي عرفتها في وقت لاحق، وبالتالي فإن هذه المرحلة تمثل تصميما بسيطا، مدخله ضخم في الواجهة الجنوبية اختفى في وقت لاحق بعض إضافة الخزان المائي[45]، وعليه فإن الكروما (Locus Groma) تتوافق مع المدخل الأصلي لهذه البناية. (انظر الشكل رقم 6)

عرفت المرحلة الثانية تعديل المنافذ الجانبية القديمة، وسلسلة من الاصلاحات في مختلف الهياكل التي شكلت هذه البناية لحظة تأسيسها، ويظهر ذلك بشكل واضح في الغرف الجانبية الشرقية والغربية (الغرف 6–7)، وتكشف نتائج الحفريات المنجزة في إحدى الغرف (5) أنها شيدت النصف الأول من القرن الثالث وما قبل اليوم الأخير (Ante quem) من سنة 425م[46]، غير أن هذه المعطيات ينبغي التعامل معها بحذر شديد، لكون العديد من النقاط خلال المرحلة لم يتم التنقيب فيها. ( انظر الشكل رقم 7)

أما المرحلة الثالثة (انظر الشكل رقم 8)، فتميزت بتشييد غرف وهياكل جديدة تظهر بشكل واضح لارتباطها بالمرحلة السابقة، وفي وقت لاحق سيتم تقليص مساحتها لتشكيل غرفة أخرى (الغرفة 9)[47]، في حين تتمثل المرحلة الرابعة (انظر الشكل رقم 9) في بناء غرفتين جديدتين (10 و 11) في الزاوية الجنوبية الغربية متصلتين بالغرفتين (8 و 9) والجدار القديم المحيط بفناء مركز القيادة، كما فتحت هاتين الغرفتين الجديدتين منافذها داخل فناء مركز القيادة وداخل الغرفة (12) المخصصة لحرس القوات، حيث تتصل الغرفة (11) بالشارع الرئيسي[48].

وتدل هذه الهياكل الجديدة على خلق وظائف جديدة يمكن تكون لها علاقة بإنشاء وحدات عسكرية، ولعل هذه المرحلة تتوافق مع استقرار الجناح الأسترومي الثالث وهي الفترة التي عرف فيها معسكر تمودة إصلاحات كبيرة[49].

أما المرحلة الخامسة (انظر الشكل رقم 10) والأخيرة فشهدت بناء وإضافة غرف جديدة في الجهة الشمالية بعد الغرفتين الأولى والثانية وكذلك في وسط الفناء، كما فتحت منافذ في هذه الغرف لتبقى على اتصال بالمبنى الجديد، وغلق منافذ الغرف القديمة وتضييقها (الغرف 1 و 2 و 4 و 6)، وتشييد غرفة أمام غرفة العبادة في الرواق القديم من الفناء[50]. تميزت هذه المرحلة أيضا ببناء الخزان المائي المتصل بالجدار الجنوبي من مركز القيادة

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

على الجانب الغربي من المدخل، والذي يشغل جزء من الطريق الرئيسي في الزاوية الجنوبية الغربية، ويعود تاريخ تشييد إلى فترة الحكم الرباعي(Tétrarchie) (285م-293م)[51]. ويبدو أن هذا الهيكل مرتبط بإضافة قوات عسكرية وإمدادات جديدة خلال هذه الفترة.

وفي وقت لاحق، وعلى الرغم من احتمال بناء آخر الغرف في الجهة الجنوبية من مركز القيادة في المساحة المتبقية من الطريق الذي لا يزال قائما بعد تشييد الخزان المائي، فقد شيد مدخل آخر يتقدم العتبة الجنوبية لهذه البناية المركزية، ويبدو أن هذه الغرف المتصلة بالجدار الجنوبي القديم اتخذت تصميم شبه منحرف، وأن تشييدها لا يتزامن مع بناء الخزان المائي، نظرا لاختلاف تصميمهما[52].

وفي ظل غياب معطيات دقيقة، يفترض أن تعود هذه المرحلة إلى الفترة المتأخرة من الامبراطورية الرومانية منذ نهاية القرن الثالث الميلادي إلى بداية القرن الرابع الميلادي، وهي الفترة التي عرفت استقرار الجناح الهرقلي بمعسكر تمودة الروماني[53].

## 4- تقنيات البناء المستعملة

وفيما يتعلق بالهندسة المعمارية، يمكن التمييز بين عدة تقنيات للبناء التي تم استعمالها في مركز القيادة، ففي البقايا القديمة لهذه البناية خاصة بعض مقاطع جدار السور، حيث يمكن ملاحظة استعمال تقنية بناء من النوع الافريقي (Opus Africanum)، وهي نفس التقنية التي استعملت في بناء الأبراج الداخلية التي أسندت إلى أبراج أسوار المعسكر[54]. كما يجب أن تكون المرحلة الأولى من بناء مركز القيادة معاصرة لبناء المعسكر أي أن تاريخها يعود إلى نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني. وقد استخدمت تقنية Opus (caementicium) في جميع الإصلاحات التي لحقت هذه البناية والتي شيدت بحجارة متوسطة الحجم، وأحيانا أخرى بكتل أعيد استعمالها[55]، غير أنه لم يتم تحديد تاريخ دقيق لهذه المرحلة، وأرخ لها بالفترة المتأخرة من الامبراطورية.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وفي النقاط التي تتوافق مع المرحلة المتأخرة أو مرحلة تأسيسها تبرز أيضا تقنية (Incertum opus)، حيث شيدت الجدران خلال هذه المراحل بشكل جيد مرتبطة بملاط خاصة في غرف الجزء الخلفي من مركز القيادة، وفي بعض النقاط الجنوبية من هذه البناية. كما استعملت تقنية غير منتظمة بشكل كبير (Irregular) دون استخدام ملاط على الجدران مع استعمال الطين[56].

كما تم توثيق تقنية ذات جودة رديئة في جزء من البناية المركزية وخاصة في غرف الجناح الشرقي والغربي والجنوبي، فضلا عن تقنية (Quadratum) على الرغم من رداءة جودتها لإغلاق دعامات المنافذ المختلفة، وخاصة في المدخل والغرف الثالثة والرابعة والخامسة. بالإضافة إلى استخدام تقنية (Opus Testacum) في الغرفة الثالثة وفي غرفة العبادة signorum(aedes)، وتقنية (Opus signinum) في الزاوية الجنوبية الغربية من الخزان المائي وفي رصيف غرف الجزء الخلفي من مركز القيادة خاصة في الغرفة الخامسة، وأيضا في غرفة العبادة[57].

يبدو أن مجموع هياكل مركز القيادة استعملت أنواع مختلفة من المواد في بنائها، فمن ناحية شيدت بعض المرافق من هذه البناية بمواد ذات جودة عالية وبجدران مربعة الشكل، ويظهر ذلك في الغرف الواقعة في الجزء الخلفي من مركز القيادة وبشكل خاص من الغرفة الأولى إلى الغرفة الخامسة[58].

من ناحية أخرى، استخدمت في بعض النقاط مواد ذات جودة رديئة مكونة من حجارة كبيرة ومتوسطة الحجم، كما استعملت كتل من هياكل المدينة البونية–الموريطانية خاصة في الغرفتين الثامنة والتاسعة، وربما كانت أسوأ تقنية بناء في هذه البناية إلى جانب الغرف المرفقة على الجانب الجنوبي والقطاع الغربي[59].

أكدت الأبحاث الأثرية الأخيرة أن مجموع الهياكل التي شكلت مركز القيادة شيدت خلال الفترة المبكرة من الامبراطورية الرومانية خلال ما قبل اليوم الأخير (ante quem) من الفترة الفلاقية (Flavienne) (69م–96م)، وعلى الرغم أن مستويات أسس هذه الهياكل لم يتم التنقيب عنها، إلا أن مستويات تأسيسها تتزامن من الفترة الفلاقية أو بعدها مباشرة[60].

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ورغم أنه لم يتم تحديد فترة الاصلاحات المختلفة التي عرفتها هذه البناية، فإن تصميمها يوضح أنها عرفت تطورا تدريجيا على عدة مراحل، وفي هذا الصدد اتخذت خلال المرحلة الأولى تصميما مستطيل الشكل تحيط به غرفتين مخصصة لقوات الحرس في المدخل، وفناء مركزي يضم رواق، وخمس غرف في الجزء الشمالي من مركز القيادة تتوسطهما غرفة العبادة أو (قاعة الشارات)، حيث كانت تحصل الوحدات العسكرية المستقرة في هذا المعسكر على الشارات، كالجناح الخامس والثالث والجناح الهرقلي، كما يتم فيها تنظيم طقوس عبادة الامبراطور، وهو ما تشير إليه النقيشة المؤرخة سنة 210م التي تقع في فناء البناية والمكرسة للامبراطور سيبتيموس سيفيريوس (Septimus Severus) (193م-211م)، فضلا عن قاعدة تمثال مخصصة للامبراطور تخص الجناح الاسترومي الثالث Ala (III Astrum) والمؤرخة بأبريل 210م[61] .

## 5- خاتمة:

من خلال ما سبق، يتضح أن معسكر تمودة احتوى على التنظيمات الموجودة في المعسكرات الرومانية، من حيث توفره على مركز القيادة أو ما يعرف بالبرانسيبيا (Principia) ، وغيرها من المرافق الأخرى. ويبدو أن هذه البناية كان تصميمها معقدا، نتيجة لتطور عمليات البناء الطويلة والتي غيرت من وظائف بعض غرفها ومساحاتها طوال فترة احتلالها، ويفترض أن مركز القيادة شيدت خلال الفترة اليوليو-كلاودية(27ق.م-68م) في الوقت الذي شيد فيه المعسكر خلال بداية الأربعينات من القرن الأول الميلادي، فمن غير المنطقي أن يشيد المعسكر دون تزويده بمركز قيادة، هذه الأخيرة التي تمثل أحد الأماكن الدينية والإدراية التي تستند إليها بقية المنشآت العسكرية، وبالتالي يحتمل أنهما بنيا معا خلال نفس الفترة.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

يظهر أن مركز القيادة بمعسكر تمودة اتبع مخططا ثلاثيا، مكون من مدخل تحيط به غرفتين يحتمل أن تكون مخصصة للحراسة أو لمراقبة مدخل الموقع، وفناء ذو رواق في جوانبه الثلاثة أو منفذ إلى البازليك تحده عدة غرف جانبية، فضلا عن سلسلة من الغرف الأخرى في الجزء الخلفي الشمالي من مركز القيادة، عادة ما يتراوح عددها بين سبعة أو خمسة أو ثلاثة غرف.

كما عرفت هذه البناية تحولات ملحوظة خلال الفترة المتأخرة من الامبراطورية كعزل البناية والاختفاء الشبه التام للفناء ذو الأروقة، والإصلاحات التي عرفتها غرفة العبادة داخل هذه البناية، هذه الأخيرة يتم فيها الاحتفاظ بشارات القوات وعبادة الامبراطور، وهو ما يدل على الأهمية الاديولوجية لمركز القيادة خلال الفترة المتأخرة والتي ترمز إلى السلطة الرومانية. ويظهر من خلال تصميم مركز القيادة بمعسكر تمودة أنه مماثل لمعسكر مساعد، وأنه يقدم نموذجا عسكريا مثل أدوارا دينية وإدارية في موريطانيا الطنجية.

## 6- الهوامش:

[1] -Euzennat (M), Marrion (J), Inscriptions Antiques du Maroc, 2 Inscriptions Latines, éd, du centre national de la recherche scientifique (SNRS), Paris, 1982, p. 47 ;

– أحمد المكناسي، خريطة المغرب الأركيولوجية، دار كريماديس للطباعة والنشر، تطوان، 1961،ص12.

– مصطفى غطيس، تمودة، منشورات كلية الاداب و العلوم الإنسانية تطوان، 1991 ص.6.

[2] - Euzennat(M), Archéologie Marocaine de 1958 à 1960, B.A.M, T. IV, 1960,p.534.

[3] - Lenoir (M), Le Camp Romain Proche-Orient et Afrique du Nord,**E.F.R**, Paris,2011,p.253.

[4] - Rebuffat (R), Implantation militaire romaine en Maurétanie Tingitane,**Afri Rom**, 4, Atti del IV convegno di studio(sassari,1986),Sassari,1987,p.59.

[5] - Lenoir (M), Le camp romain…,op,cit,p.254.

[6] - Villaverde Vega (N), La hiérarchie militaire et l'organisation architectural interne du castellum de Tamuda (Tétouan, Maroc), In Hiérarchie (Rangordnung) de l'armée romaine sous le Haut-Empire ; actes du congrès de Lyon (15-18 septembre 1994), ed. Y Le Bohec, Paris, 1995, p. 330.

[7] - Lenoir (M), Le camp romain…,op,cit p.254.

[8] - Ibidem

[9] - Lenoir (M), le camp romain et l'urbanisme hellénistique et romain, la fortification dans l'histoire du monde Grec, **CNRS**,colloque international 614,valbonne déc 1982, Paris.1986,p.332.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[10] - Ibidem.
[11] -Ibidem.
[12] - Montalban y de Mazas (C.L), Estudios Sobre la situación de Tamuda y exploraciones realizadas en la misma, Junta Superior de Monumentos Históricos y Artisticos, Larache, 1929, p.44.
[13] - Tarradel (M), las excavaciones de Tamuda 1949-1955,Tamuda,IV,1956, p.73,fig.2.
[14] - Villaverde Vega (N), Tingitana en la antigüedad tardía (siglos III-VII), Real Academia de la Historia, Madrid.2001, p.508.
[15] - Lenoir (M), Le camp romain…,op,cit,p.36.
[16] - Villaverde Vega (N),op,cit,p.508.
[17] - Ibidem ;Id, La hiérarchie militaire…,op,cit,p.330.
[18] - Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R),Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V),Ghottes(M), Los principia del castellum de Tamuda: un modelo militar de arquitectura administrativa y religiosa en la Tingitana, en El Urbanismo Militar del Castellum de Tamuda, La castramentación interior, Bermejo (M.J),Campos (J.M),editores , Hispania Antigua, Serie Arqueológica 5,Roma, 2015, p.52.
[19] - Ibid, p.51.
[20] - Ibidem.
[21]- من المرجح أن يؤدي تضييق الباب وتركيب باب آخر لإغلاقه إلى تقليص عدد القوات التي كانت مخصصة لحماية البناية المركزية لمقر القيادة، هذا التقليص في عدد الجنود المكلفين بحراسة بوابات المعسكر تؤكده أيضا التغييرات التي لحقت مداخل بوابات السور. ويبدو أن حامية معسكر تمودة خلال فترة الامبراطورية المتأخرة كانت تتألف من عدد قليل جدا من الجنود.
Villaverde Vega (N), La hiérarchie militaire…,op,cit,p.331.
[22] - Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R),Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V),Ghottes(M), Los principia del castellum de Tamuda…,op,cit,p.89.
[23] - Ibidem.
[24] - Villaverde Vega (N), La hiérarchie militaire…,op,cit,p.331.
[25] - Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R),Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V),Ghottes(M): Los principia del castellum de Tamuda…,op,cit,p.60-61.
[26] - Ibidem.
[27] -Ibid, p.55.
[28] - Villaverde Vega (N), La hiérarchie militaire…,op,cit,p.331.
[29] - Villaverde Vega (N),Tingitana en la Antigüedad Tardía…,op,cit,p.510
[30] - Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R), Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V), Ghottes (M),op,cit,p.52.
[31] - Villaverde Vega (N), La hiérarchie militaire…,op,cit,p.331.
[32] - Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R), Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V), Ghottes (M), op,cit,p.52.
[33] - Villaverde Vega (N), La hiérarchie militaire…,op,cit,p.331.

[34] - Ibidem.
[35] - Villaverde Vega (N),Tingitana en la Antigüedad Tardía…,op,cit,p.518; Ibid,p.332.
[36] - Rebuffat (R), Les Principia du camp Romain de Lala Djilalia (Tabernae), **B.A.M**, T.IX, 1973-1975, p.363.

[37] - Villaverde Vega (N),Tingitana en la Antigüedad Tardía…,op,cit,p.508.
[38] - Ibidem.
[39] - Ibidem ; Id, La hiérarchie militaire…,op,cit,p.p.332
[40] - Ibidem.
[41] - Lenoir (M), Le camp romain…,op,cit, p. 255.
[42] - Villaverde Vega (N), Recherches sur les camps Romains du Maroc, campagne 1991 : la stratégie militaire du bas-empire en Maurétanie Tingitane, 118e CNSHS, VIe Coll.Inter. sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord antique et medievale, 1993, Paris, 1995,p.363-364.
[43] - Elkhayari (A), Tamuda, recherches archéologique et historiques, thèse de Doctorat, Paris, 1996, p.230.
[44] - Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R), Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V), Ghottes(M), op,cit,p.91.
[45] - Ibidem.
[46] - Ibid,p.92-94.
[47] - Campos ( J.M), Bermejo (M.J), Verdugo (J), Proyecto Tamuda (Tetuán Marruecos), Campaña de 2011, En Informes y Trabajos, Excavaciones en el Exterior 2011, 9, Ministerio de Cultura,2012,p.452.
[48] - Campos (J.M), Bermejo (M.J), Verdugo (J), Proyecto Tamuda (Tetuán Marruecos), Campaña de 2011…,op,cit,p.453.
[49] - Ibidem.
[50] - Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R), Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V), Ghottes (M), op,cit,p.96-97.
[51] - Ibid,p.94.
[52] - Ibid,p.94-95.
[53] - Campos ( J.M), Bermejo (M.J), Verdugo (J), Proyecto Tamuda (Tetuán Marruecos),Campaña de 2011…,op,cit,p.454.
[54] - Villaverde Vega (N), La hiérarchie militaire…,op,cit,p.332.
[55] - Ibidem.
[56] - Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R), Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V), Ghottes (M): Los principia del castellum de Tamuda…,op,cit,p.51-52.
[57] - Ibid,p.52.
[58] - Ibidem.
[59] - Ibidem.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[60] - Campos (J.M),Bernal (D), Bermejo (J.M), Proyecto Tamuda (Tetuan, Marruecos), campana de 2013,En Informes y Trabajos12, Ministerio de Cultura, 2015, p.230.

[61] - Campos ( J.M), Bermejo (M.J), Verdugo (J), Proyecto Tamuda (Tetuán Marruecos),Campaña de 2011…,op,cit,p.455-456.

## 7- قائمة المراجع

### - قائمة المراجع باللغة العربية

- أحمد المكناسي، خريطة المغرب الأركيولوجية، دار كريماديس للطباعة والنشر، تطوان، 1961، ص 12.

- مصطفى غطيس، تمودة، منشورات كلية الاداب و العلوم الإنسانية تطوان ، 1991 ص.6.

### - قائمة المراجع باللغة الاجنبية

- Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R),Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V),Ghottes(M): Los principia del castellum de Tamuda: un modelo militar de arquitectura administrativa y religiosa en la Tingitana, en El Urbanismo Militar del Castellum de Tamuda, La castramentación interior, Bermejo (M.J),Campos (J.M),editores, Hispania Antigua, Serie Arqueológica 5,Roma, 2015.

- Campos ( J.M), Bermejo (M.J), Verdugo (J), Proyecto Tamuda (Tetuán Marruecos), Campaña de 2011, En Informes y Trabajos, Excavaciones en el Exterior 2011, 9, Ministerio de Cultura,2012.

- Campos (J.M),Bernal (D), Bermejo (J.M), Proyecto Tamuda (Tetuan, Marruecos), campana de 2013,En Informes y Trabajos12, Ministerio de Cultura, 2015, p.230.

- Elkhayari (A), Tamuda, recherches archéologique et historiques, thèse de Doctorat, Paris, 1996.

- Euzennat (M), Marrion (J), Inscriptions Antiques du Maroc, 2 Inscriptions Latines, éd, du centre national de la recherche scientifique (SNRS), Paris, 1982.

- Euzennat (M), Archéologie Marocaine de 1958 à 1960, **B.A.M**, T. IV, 1960.

- Lenoir (M), Le Camp Romain Proche-Orient et Afrique du Nord,**E.F.R**, Paris,2011.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- Lenoir (M), Le camp romain et l'urbanisme hellénistique et romain, la fortification dans l'histoire du monde Grec, CNRS,colloque international 614,valbonne déc 1982, Paris.1986.

- Montalban y de Mazas (C.L), Estudios Sobre la situación de Tamuda y exploraciones realizadas en la misma, Junta Superior de Monumentos Históricos y Artisticos, Larache, 1929.

- Rebuffat (R), Les Principia du camp Romain de Lala Djilalia (Tabernae), B.A.M, T.IX, 1973-1975.

- Rebuffat (R), Implantation militaire romaine en Maurétanie Tingitane,**Afri Rom**, 4, Atti del IV convegno di studio(sassari,1986),Sassari,1987.

- Tarradel (M), las excavaciones de Tamuda 1949-1955,Tamuda,IV,1956, p.73,fig.2.

- Villaverde vega (N), La hiérarchie militaire et l'organisation architectural interne du castellum de Tamuda (Tétouan, Maroc), In Hiérarchie (Rangordnung) de l'armée romaine sous le Haut-Empire ; actes du congrès de Lyon (15-18 septembre 1994), ed. Y Le Bohec, Paris, 1995.

- Villaverde vega (N), Recherches sur les camps Romains du Maroc, campagne 1991 : la stratégie militaire du bas-empire en Maurétanie Tingitane, 118e CNSHS, VIe Coll.Inter. sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord antique et medievale, 1993, Paris, 1995.

- Villaverde vega (N),Tingitana en la antigüedad tardía (siglos III-VII), Real Academia de la Historia, Madrid.2001.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

## 8- الأشكال:

**الشكل رقم 1 : صورة جوية لموقع تمودة**

المرجع : محافظة الموقع الأثري تمودة

**الشكل رقم 2 : خريطة تبين موقع تمودة**

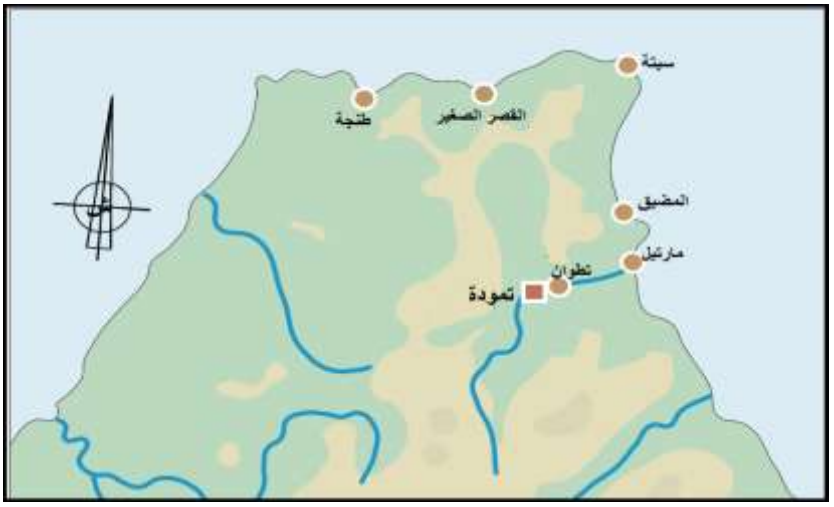


المرجع:

Tarik Moujoud y Mohammed Amine Anqouda,Cultural Significance of the Archaeological Site of Tamuda, Colección de Monografías del Museo Arqueológico de Tetuán (IV) Tamuda. Cronosecuencia de la ciudad mauritana y del castellum romano Resultados arqueológicos del Plan de Investigación del PET (2008-2010) Darío Bernal, Baraka Raissouni, Javier Verdugo y Mehdi Zouak (Editores científicos),Cádiz, 2013, p. 30

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**الشكل رقم 3: صورة جوية لمعسكر تمودة**

المرجع : محافظة الموقع الأثري تمودة

**الشكل رقم 4 : صورة جوية تبين موقع مركز القيادة داخل معسكر تمودة**

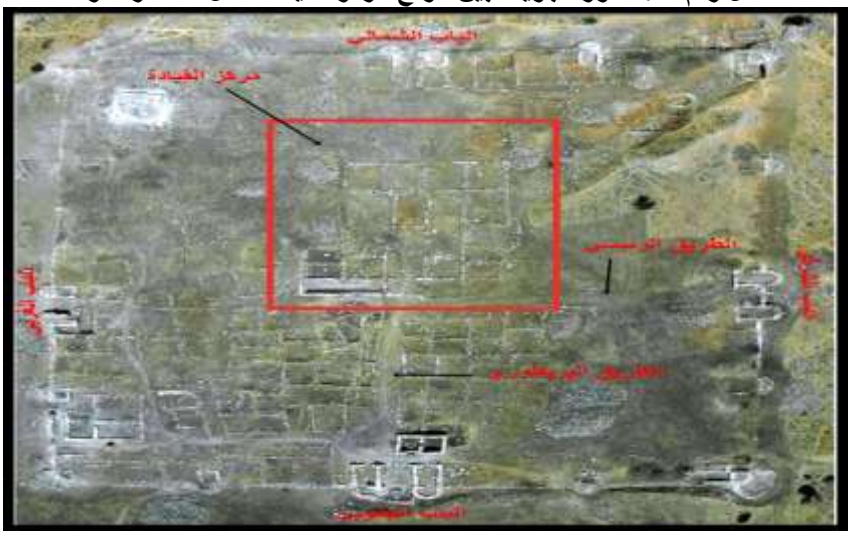


المرجع بتصرف :

Campos(J.M), Bermejo (M.J), Verdugo (J), Proyecto Tamuda (Tetuán Marruecos), Campaña de 2011, En Informes y Trabajos, Excavaciones en el Exterior 2011, 9, Ministerio de Cultura,2012, p.449,Fig.1.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**الشكل رقم 5 : تصميم عام لمركز القيادة**

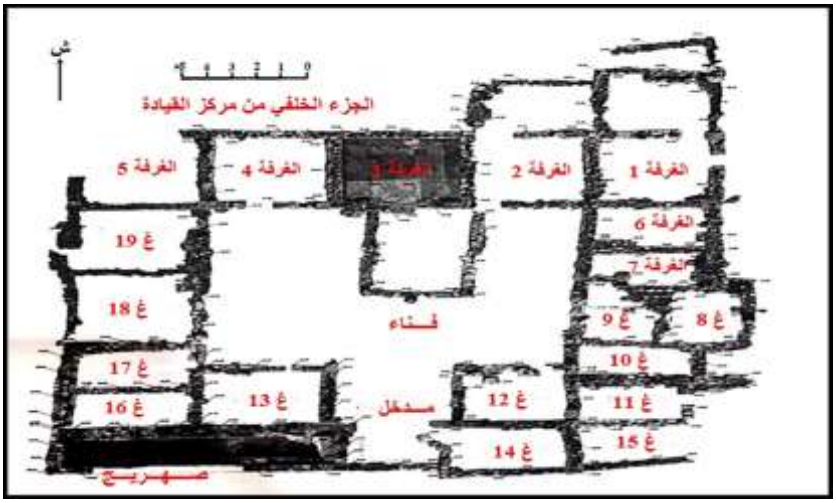


المرجع بتصرف :

Bermejo (M.J), Fernandez (L), Santiago (R),Campos (J.M), Toscano (C), Nuria (V),Ghottes(M): Los principia del castellum de Tamuda: un modelo militar de arquitectura administrativa y religiosa en la Tingitana, en El Urbanismo Militar del Castellum de Tamuda, La castramentación interior, Bermejo (M.J),Campos (J.M),editores , Hispania Antigua, Serie Arqueologica 5,Roma, 2015, p.50,Fig.4.

**الشكل رقم 6 : المرحلة الأولى من مركز القيادة**

المرجع بتصرف :

Campos(J.M), Bermejo (J), Verdugo (J),Proyecto Tamuda (Tetuán Marruecos),Campaña de 2011 …,op,cit, p. 450,Fig.2.

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**الشكل رقم 7 : المرحلة الثانية من مركز القيادة**

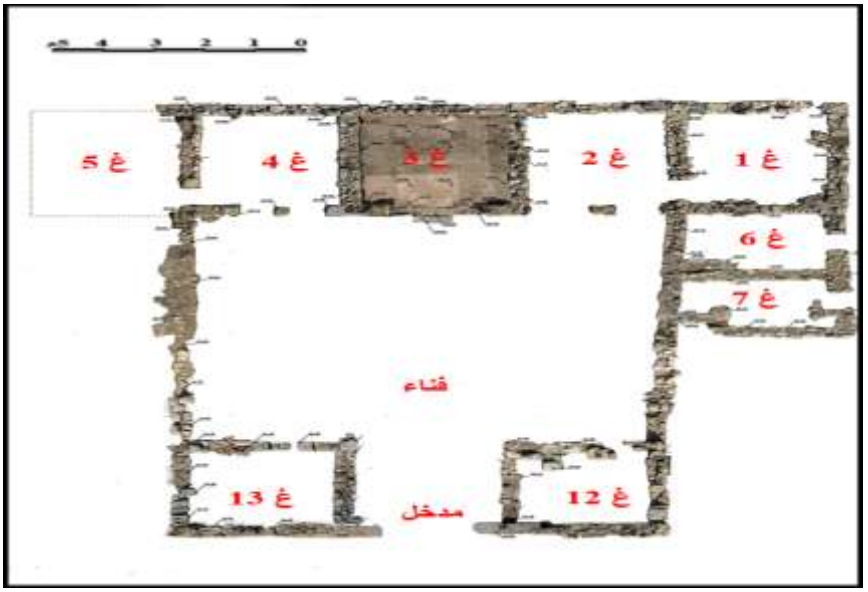


المرجع بتصرف : Ibid, p.451, Fig.3.

**الشكل رقم 8 : المرحلة الثالثة من مركز القيادة**

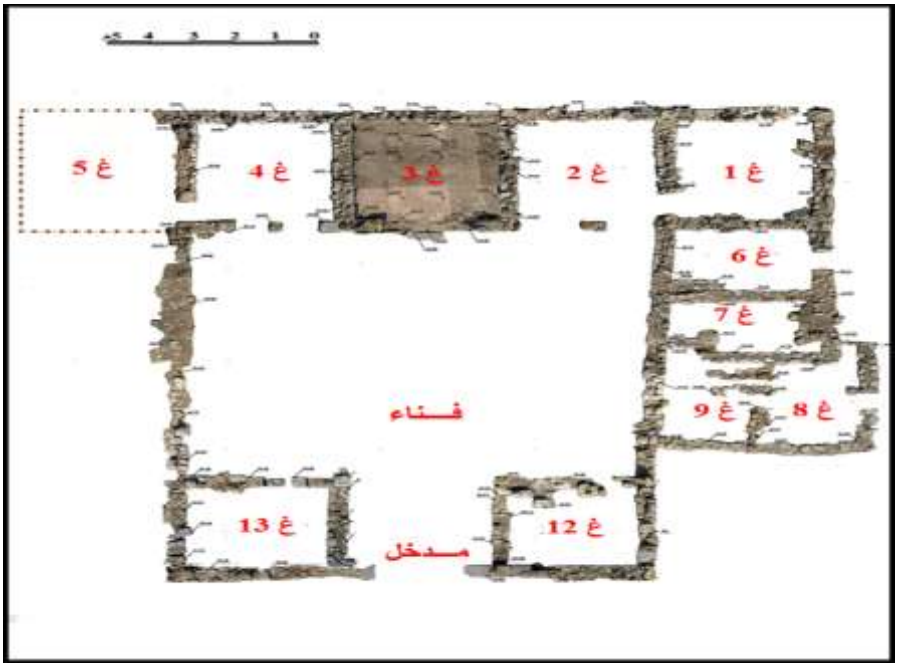


المرجع بتصرف Ibid, p.452,Fig.4.:

المجلد: (14) العدد: (03) السنة: 2022 صفحات المقال: 427 – 450 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**الشكل رقم 9: المرحلة الرابعة من مركز القيادة**

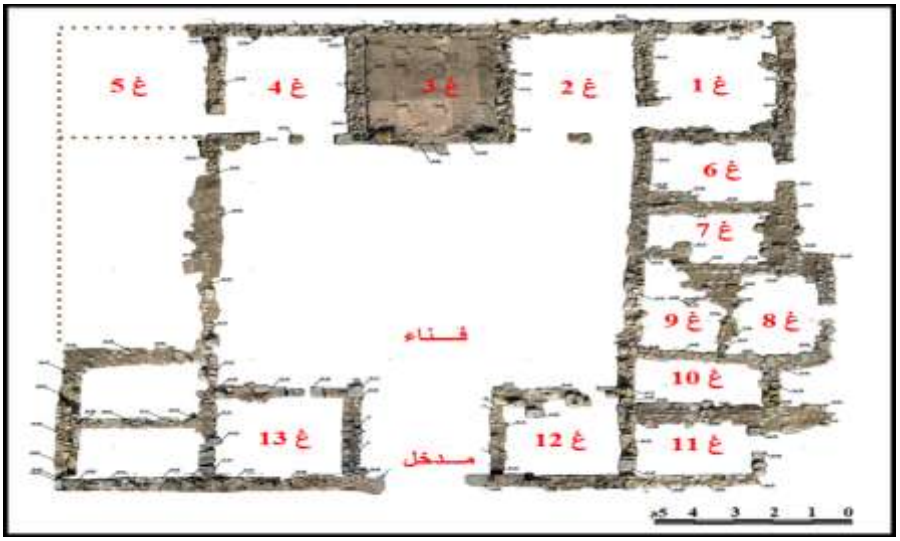


المرجع بتصرف : Ibid,p.453,Fig.5.

**الشكل رقم 10 : المرحلة الخامسة والأخيرة من مركز القيادة**

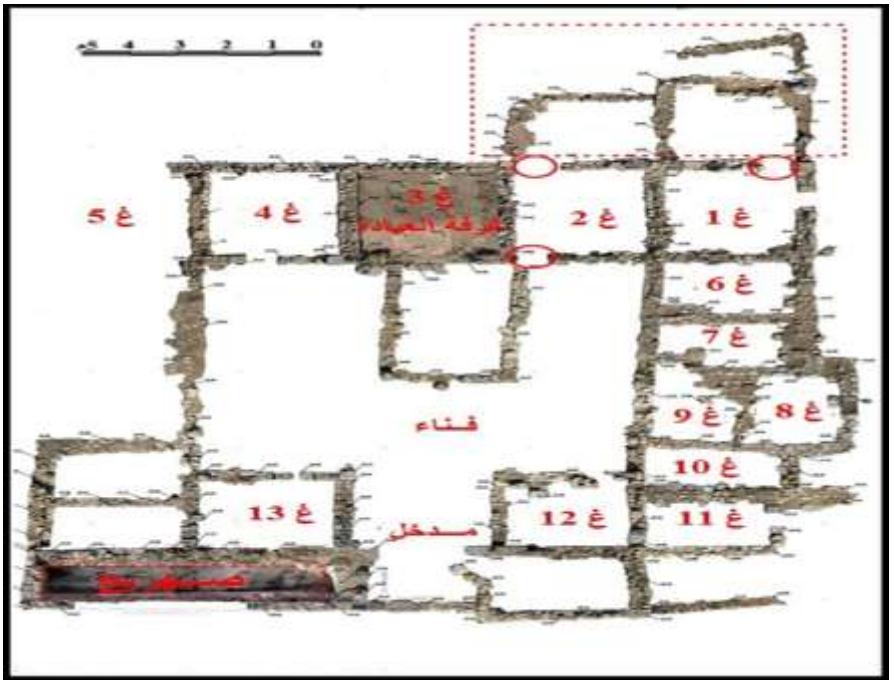


المرجع بتصرف : Ibid,p.454,Fig.6.